الخطب المنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

بم تدخل الجنة ؟

بتاريخ/ ٢٢ شعبان ١٤٤٢ هـ ٢٥ - ٣ - ٢٠٢٢م

خطبة الجمعة

((بم تدخل الجنة؟))

الحمد لله حمد الشاكرين أحمده سبحانه حمد الذاكرين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه أجمعين:

وبعد عباد الله:

أوصيكم ونفسي بتقوىٰ الله فإن من اتقىٰ الله وقاه وجعل الجنة مثواه.

عباد الله:

ليسأل أحدنا نفسه بما يدخل الجنة؟ لو قيل لنا بما تدخل الجنة؟ لقلنا برحمة الله وفضله لقوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: وأعلموا أن أحدًا منكم لن يدخل الجنة إلا برحمته.

لكنا كيف سندخل في هذه الرحمة حتىٰ ندخل في رحمة الله لابد أن نوجد أعمالًا نستحق بها نيل رحمة الله فإن الله جَلَّ وَعَلَا قال في محكم التنزيل: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٣٢﴾ [النحل: 32] أي بسبب أعمالكم تدخلون الجنة فعلمنا أن ثمة أعمالًا هي تؤهلنا لندخل في رحمة الله.

عباد الله:

إن الله جل في علاه بين أسبابًا كثيرة وإذا نظرنا إلىٰ أحوالنا لا نجدنا من أهل الصيام كثيرِ الصوم ولا من أهل القيام كثيرِ القيام لكن ثم عملًا سهلًا ميسرا ألا وهو حسن الخلق فإنه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أخبر أن تقوىٰ الله وهذا تعامل بينك وبين الله وحسن الخلق تعامل بينك وبين عباد الله هما سببان عظيمان من أسباب دخول الجنة فقال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوىٰ الله وحسن الخلق" [رواه الترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ]

وأيضًا يقول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم" [رواه أحمد من حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا]

بل إنه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ جعل لمن حسن خلقه منزلة قريبة منه فقال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا" [رواه أحمد والترمذي وأبن حبان من حديث جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ]

ومما تدخل به الجنة امتثال ما أمرك الله به ورسوله يقول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: أحب الناس إلىٰ الله أنفعهم للناس وأحب الأعمال إلىٰ الله سرور تدخله علىٰ مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينه أو تطرد عنه جوعه ولأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد [يعني مسجد المدينة] شهرا" [رواه الطبراني من حديث عمر وحسنه الألباني]

ومما يكون سببًا لدخول الجنة ما جاء في حديث ابن مسعودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بمن يحرم علىٰ النار أو بمن تحرم عليه النار؟ [يعني يكون من أهل الجنة] علىٰ كل قريب هينٍ سهنٍ" [رواه الترمذي مرفوعًا]

فيا عباد الله ينبغي علينا أن ننظر إلىٰ الأعمال المتعددة التي بها نحصل أسباب دخول الجنة كما عندك بطاقات معددة تدل علىٰ هويتك وتدل علىٰ اسمك فاجعل لنفسك علامات وأعمال متعددة تكون بها من أهل الجنة ومن أعظم أسباب دخول الجنة ابتداءً تحقيق التوحيد فقد جاء في حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي ﷺ قال: من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقًا علىٰ الله أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها" [رواه البخاري]

ومن الأسباب التي بها قد تدخل الجنة صلة الرحم فعن أبي أيوبٍ الأنصاري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رجلًا قال: يا رسول الله أخبرني بعملٍ يدخلني الجنة فقال رسول الله ﷺ: تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم" [رواه البخاري ومسلم]

وللنساء خاصة سبب من أسباب دخول الجنة طاعتها لزوجها لقول النبي ﷺ: إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها أدخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئتِ" [رواه أحمد من حديث عبد الرحمن ابن عوف رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وحسنه الألباني]

اللهم إنا نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة اللهم حسن أخلاقنا وجمل أفعالنا أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحبه ربنا ويرضاه نحمده تعالىٰ ونشكره ونسأله جَلَّوَعَلَا أن يجعلنا من عباده الذين يدخلهم في رحمته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتىٰ

الله بقلب سليم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وبعد:

عباد الله:

إن من أسباب دخول الجنة مما ينبغي أن تعده بين يديك وهو ولا تغفل عنه إذا كنت أبًا، أو جدًا، أو أخًا تربية البنات، أو الأخوات وإعالتهن والقيام علىٰ شؤونهن وحفظ أعراضهن، فعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقىٰ الله فيهن فله الجنة" [رواه الترمذي وغيره وصححه الألباني]

ومن الأعمال التي بها تدخل الجنة حافظ علىٰ السنن الرواتب مع الجماعات في المساجد فعن أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من عبدٍ مسلمٍ يصلي لله كل يومٍ ثنتي عشرة ركعة تطوعًا غير فريضة إلا بنىٰ الله له بيتًا في الجنة أو إلا بني له بيتٌ في الجنة" [رواه مسلم]

ومن الأعمال التي ينبغي أن تعدها لتنال بها الجنة قيام الليل وإطعام الطعام وإفشاء السلام فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: لا تدخلون الجنة حتىٰ تؤمنوا ولا تؤمنوا حتىٰ تحابوا أولا أدلكم علىٰ شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم" [رواه مسلم]

وحديث عبد الله ابن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام" [رواه الترمذي وصححه]

أي عبد الله:

ومما تدخل به الجنة أيضًا المشي إلىٰ المساجد فعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي ﷺ قال: من غدىٰ إلىٰ المسجد [يعني في صلاة الفجر] أو راح [يعني في صلاة العصر] أعد الله له في الجنة نزلًا كلما غدىٰ أو راح" [رواه البخاري ومسلم]

ومما تدخل به الجنة يا عبد الله المحافظة علىٰ صلاتي الفجر والعصر في وقتيهما فعن أبي زهيرٍ عمارة رؤيبة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لن يلج النار أحد صلىٰ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها" [رواه مسلم] يعني الفجر والعصر، بل إن المحافظة علىٰ هاتين الصلاتين علىٰ وجه الخصوص سبب عظيم من أسباب رؤية الله جل وعز لحديث: إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا علىٰ صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا" [رواه البخاري ومسلم من حديث جرير رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ]

عباد الله:

إن الأمر الجامع الذي به تنالون رحمة الله وبه تدركون الجنة اعزموا وكونوا صادقين مع أنفسكم علىٰ طاعة الرسول ﷺ وإتباع سنته فإنه سبب رئيس في دخول الجنة فعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبىٰ قالوا: يا رسول الله أو قيل: ومن يأبىٰ يا رسول الله؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبىٰ" [رواه البخاري]

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا وأجعل الحياة زيادة لنا من كل خير وأجعل الموت راحة لنا من كل شر اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن من سواك اللهم بفضلك ورحمتك أعلي كلمة الحق والدين وأنصر الإسلام وأعز المسلمين وأذل الشرك

والمشركين اللهم أحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء ومن كل بلاء ومن كل فتنة يا رب العالمين وفق أميرنا لما تحب وترضىٰ وخذ بناصيته للبر والتقوىٰ اللهم أجعل هذا البلد أمنا مطمئنًا سخاءً رخاءً دار عدل وإيمان وسائر بلاد المسلمين.